

# دور المؤسسات الاجتماعية بالمجتمع الفلسطيني في الوقاية من تعاطي المخدرات وانحراف الشباب

عمرو محمد عوض دراغمة

عضو هيئة تدريس جامعة القدس المفتوحة - فرع طوباس

النص: اولاً: مشكلة الدراسة:

تعد مشكلة المخدرات من اخطر المشاكل الصحية والاجتماعية والنفسية التي تواجه مجتمعنا حيث تؤكد المؤشرات الإحصائية المردودات السلبية المباشرة لهذه الظاهرة لذلك تعاطي المخدرات والإدمان عليها يعتبر من أخطر المشاكل التي يواجهها الشباب في العصر الحديث .

فبعد أن كانت هذه المشكلة خاصا بالمجتمعات الصناعية المتقدمة أصبح مشكلة عالميا تعاني منه جميع الدول بما فيها دول العالم الثالث أو ما يسمى بالدول النامية أو الدول المتخلفة. حيث بدأت تنتشر في مختلف المجتمعات وبشكل لم يسبق له مثيل حتى أصبح خطرا يهدد الصغير والكبير بالانهيار وانتشار هذه الظاهرة يعد مؤشرا على قصور المؤسسات الاجتماعية المختلفة في المجتمع في القيام بعملها بشكل كامل من اجل محاربة هذه الظاهرة والإسهام في إيجاد الحلول كما يؤكد ذلك على وجود كفاية لوجود لبعض الخطط والتشريعات الموجودة في المجتمع كما يعد على قصور في تطبيق القانون من قبل الأجهزة الأمنية أحيانا في مواجهة هذه الظاهرة .

وكون أن الشباب يشكل قطاعا هاما من قطاعات المجتمع وقوة دافعه لا يستهان بها داخل المجتمع. إلا إن الشباب يشكل الشريعة الاجتماعية الأكثر تعرضا لهذه الآفة الخطيرة حيث أن الشاب يعبت بما أنعم الله عليه به، كعبته بصحته، وعقله وطلبك بأن يقوم بتناول هذه السموم القاتلة التي تذهب بعقل المرء وتجعله لا يتحكم في تصرفاته، فتجعله لا يعقل ما يفعل، كما تؤدي إلى تدمير صحته، فيصاب بأمراض متعددة ، هذا على النطاق الخاص، أما على نطاق الأسرة والمجتمع الذي يعيش فيه فهي تدفعه في أخف الحالات إلى ارتكاب أبشع الجرائم كالقتل والاعتصاب والتفكك الأسري والطلاق والسرقه .. الخ

## شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات

فهي تؤدي إلى دمار كبير، وإن قلنا أنها تؤدي إلى دمار أكثر مما تؤدي به الحروب من دمار لا نكون قد ضخمنا الأمر. كما أن انتشار المخدرات في أية أمة يؤدي إلى ضعف إنتاجها بسبب شيوع روح الكسل والعجز بين أبنائها، كما يؤدي إلى تبديد أموالها التي تحتاجها لزيادة إنتاجها، إن من أشقى الأمم، الأمة التي تنفق الكثير من أموالها في الشر لا في الخير وفيما يضرها ولا ينفعها. إن إدمان المخدرات، يذهب نخوة الرجال ويميت المعاني الفاضلة فيهم، ويجعلهم غير أوفياء إذا عاهدوا، غير أمناء إذا أؤتمنوا غير صادقين إذا حدثوا، فضلاً عن كونه يقتل الشعور بالكرامة لدي المدمنين عليها.

ويشكل الشباب الركيزة الأساسية في الساحة الفلسطينية، نظراً لما يتمتع به من خصائص جسمية وعقلية واجتماعية ونفسية تجعل منهم ذخيرة المستقبل، وقوة لدفع المجتمع إلى الأمام وخاصة وأن الشباب يمثلون شريحة كبيرة من المجتمع، إلا أنهم قوبلوا بمزيدٍ من التهميش والإهمال عن قصد بسبب ضعف التخطيط التنموي والبرمجة الموجهة، في حين أنه يعد الشباب مورداً بشرياً في مجتمع يفتقر للموارد الطبيعية، فالمجتمع الفلسطيني مجتمع فتي يمثل الشباب فيه شريحة كبيرة تشكل نسبة مرتفعة نظراً لبعض الدول التي تعاني من انخفاض فئة الشباب وازمحلال نسبة المواليد، وهم ذخيرة المستقبل وإن الاستثمار الصحيح تجاههم وتجاه تطورهم وتنمية قدراتهم يخلق مجتمع أفضل من حيث القدرة على إدارة شؤون حياتهم بطرق بعيدة عن العنف والعصبية .

وللأسف فالشباب في فلسطين خاصة والوطن العربي عامة يعانون من مشكلات تحول دون تحقيق طموحاتهم، وقد تكون هذه المشكلات تحديات داخلية وخارجية في جوانب الحياة عامة والحياة وان هذه المشكلات إذا لم تعالج ستؤدي إلى انتشار الانحراف اتجاه الشباب

وكون أن المجتمع الفلسطيني، مجتمع يقع تحت الاحتلال حيث برزت في الأواني الأخيرة، ظاهرة انتشار تعاطي المخدرات بين أوساط الشباب ونظراً لانتشار هذه الآفة وازدياد حجم تعاطي وإدمانها وترويجها، فقد أصبحت مصيبة كبرى ابتليت بها مجتمعاتنا لذلك إن لم ننداركها ونقضي عليها ستكون العامل المباشر والسريع لتدمير مجتمعنا وتقويض بنيائنا، لأنه لا أمل ولا رجاء ولا مستقبل لشباب مدمن على هذه السموم الفتاكة.

من أجل هذا وغيره وجب على جميع أفراد المجتمع التصدي لهذه الآفة الخطيرة التي تهدد شبابنا ومجتمعنا.

وبالرغم من أن هنالك عدد من الدراسات التي أعطت هذه الظاهرة أهمية كبيرة ووضعت كثير من الحلول، إلا أنه من الملاحظ أن تلك الدراسات وضعت على رفوف المكتبات ولم يتم الاستفادة منها بالشكل الصحيح

لذلك جاءت هذه الورقة لتعالج هذه المشكلة وتسلط الضوء على جوانبها من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

السؤال الأول: ما هي المخدرات وما هي مظاهر انحراف الشباب ؟

السؤال الثاني: ما هي العوامل والأسباب التي أدت إلى تعاطي المخدرات؟

السؤال الثالث: ما دور المؤسسات الاجتماعية في الوقاية من الانحراف الشباب ؟

أولاً: تعريف المخدرات لغة واصطلاحاً.

المخدرات في اللغة مشتقة من الخدر وهو ستر يمد للجارية في ناحية البيت، والخدر: الظلمة والخدر: الظلمة الشديدة، والخادر الكسلان، وجاء بمعنى الفتور الذي يعتري العين، أو ثقل فيها أو فتور أو ضعف يعتري الشارب من الماء والدواء. ومن معاني الخدر كذلك الضعف والكسل، والمطر، والظلمة، والسير، والغموض، وسمي بذلك لأنه يلجئ الناس للتخدر في بيوتهم وجاء أيضاً بمعنى البطء والإفاقة.

أما معنى المخدرات اصطلاحاً:

ويعرفها البعض : بأنها "كل مادة تعمل على تعطيل أو تغيير الإحساس في الجهاز العصبي لدى الإنسان أو الحيوان، وذلك من الناحية الطبية، أما من الناحية الشرعية فهي كل مادة تقود الإنسان إلى الإدمان وتؤثر على الجهاز العصبي

وقد عرف العلماء قديماً أنواعاً محدودة من المخدرات، منها ما هو مستر ومنها ما هو مرقد، ومنها ما هو مفسد أو مشوش للعقل، ولذلك ذكر الإمام القرابي - رحمه الله - في "الفروق" الفرق بين هذه الأنواع الثلاثة حيث قال : "فالمسكر : هو الذي يغطي العقل ولا تغيب معه الحواس، ويتخيل صاحبه كأنه نشوان مسرور قوي النفس شجاع.

والمرقد هو المشوش للعقل، كالحشيش، والأفيون، وسائر المخدرات والمفترات التي تثير الخلط الكامن في البدن، ولذلك يختلف أوصاف مستعملها، فتحدث حدة لمن كان مزاجه صفراويا، وتحدث سباتا وصمتا لمن كان مزاجه دمويا، فتجد من متناولها من يشند بكاؤه ومنهم من يشند صمته، ومنهم من يعظم سروره وانبساطه.

## شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات

كما تعرف المخدرات هي كل مادة طبيعية أو مستحضرة في المعامل ، من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية أو (الصناعية الموجهة ) أن تؤدي إلى فقدان كلي أو جزئي للإدراك بصفة مؤقتة ، وهذا الفقدان الكلي أو الجزئي تكون درجته بحسب نوع المخدر وبحسب الكمية المتعاطاة . كما يؤدي الاعتياد أو الإدمان بالشكل الذي يضر بالصحة الجسمية والنفسية والاجتماعية للفرد.

وتعرف منظمة الصحة العالمية المخدرات كالتالي " هي كل مادة خام أو مستحضرة أو تخليقية تحتوى عناصر منومة أو مسكنة أو مفرطة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية أن تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان مسببة الضرر النفسي أو الجسماني للفرد والمجتمع "

على الرغم من تنوع التعريفات بين العلماء والمؤلفين سواء من الناحية اللغوية أو الاصطلاحية ألا أنها تتمحور في هدف واحد هو أن المخدرات بشتى أنواعها تحدث الفتور وتعطل وظيفة العقل والحواس وبالتالي ستؤدي إلى تدمير الشخص المدمن وبالتالي لا ينفع معه علاج إذا أصبح إنسان مدمنا .

مظاهر انحراف الشباب:

لاشك أن هذه الظاهرة تترك مظاهر انحرافية لدى الشباب أنواعا وأشكالا متعددة ولكن النتيجة النهائية لهذه المظاهر هي السقوط والنهاية المأساوية بما تحمله من ضياع وانحيار وتشرد وفراغ واضطرابات وأمراض نفسية واجتماعية واقتصادية. بل هي أخطر من الأمراض المعدية لأن ضررها يصيب الأفراد فيهلكهم ويصيب الأسرة فيفككها كما تؤثر على المجتمع فيضعفه حتى يصبح هذا المجتمع ضعيف أمام أي خطر يمكن إن يلحق به بالإضافة إلى ذلك تعدد كبيرة من كبائر الذنوب وفسق ومعصية تخل بدين متعاطيها وتضعفه وقد تزيله كالخمر وأعظم من الخمر لما فيها من الصد عن ذكر الله وعن الصلاة وغير ذلك. وفيما يلي سأوضح أبرز مظاهر وأضرار انحراف الشباب وأخطار المخدرات وهي:

أولاً: المخدرات والمؤثرات العقلية والنفسية:

تعد مشكلة المخدرات والمؤثرات العقلية والنفسية من أهم المشكلات الاجتماعية التي تؤثر على الأسرة والمجتمع مما تترك آثار اجتماعية ونفسية فالمخدرات لا تقل خطورة عن أسلحة الدمار الشامل لما تحدث من آثار سلبية على الفرد والمجتمع لان المخدرات تفقد المخدرات عقل متعاطيها وتغطيه، وهو أشرف شيء كرم الله به الآدمي فهو بذلك ينزل نفسه منزلة البهائم وتشبه بالجانين في تصرفاتهم مع ما ينتاب المدمن من نوبات صرع كثيرة لفقده أي

## شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات

قدرة على قيادة أموره بنفسه بل يصبح عبداً للعقار وتعتري المتعاطي للمخدرات آفات عصبية عرضية وإصابته ناجمة عن التهابات التي تصيب الدماغ وبالجملة فإن المتعاطي للمخدرات يصبح جسداً فاقداً لإرادة الحياة والنجاة محشواً بعاهاث نفسية تفقده كل كرامة أو اعتبار، وتحمله على الأفعال الدنيئة والتصرفات القبيحة كالجن والكذب والاستهانة بالقيم الأخلاقية والمثل العليا.

وقد تذهب به المخدرات إلى مستوى أحط من الحيوان، وقد يعتدي على أحب الناس إليه أو يفجر بالمحارم بل يصبح إن يبع الغالي ورخيص ويبيع شرفه من اجل الحصول على جرعة قليلة من المواد المخدرة .

بالإضافة أن المتعاطي يصبح عرضة إلى كثير من الأمراض والآفات النفسية من قلق وتوتر وقلة التركيز وكثرة الشكوى والهموم إضافة إلى التدني الأخلاقي التي تلحق بالمتعاطي نتيجة التأثيرات العقلية التي أصابت المدمن .

ثانياً: الأضرار الصحية:

لا شك أن المخدرات من أخطر السموم التي تدمر البدن، وتسبب الأمراض المستعصية حيث تعمل المخدرات على زيادة سرعة دقات القلب ويتسبب بالأنيميا الحادة وخفض ضغط الدم ، كما تؤثر على كريات الدم البيضاء التي تحمي الجسم من الأمراض. التأثير على الجهاز التنفسي ، حيث يصاب المتعاطي بالنزلات الشعبية والرئوية ، وكذلك بالدرن الرئوي وانتفاخ الرئة والسرطان الشعبي. وتصلب الشرايين وتليف الكبد والرئة والجهاز التنفسي، والمخ، والأعصاب، وأمراض القلب المختلفة، والقصور الكلوي، والربو وأسقام وأوجاع كثيرة، ومشاكل صحية في الحواس والأطراف والأجهزة المختلفة كالجهاز الهضمي والجهاز التناسلي وغيرها، فضلاً عن الأعراض الكثيرة التي يسببها تعاطي المخدرات كفقد الشهية وسوء التغذية، والهزال والحمول، والضعف الجنسي لذلك تعتبر المخدرات وسيلة تؤدي بشكل سريع إلى طريق الموت والهلاك للإنسان المتعاطي .

ثالثاً : الأضرار الاقتصادية:

يعتبر فقدان العناصر البشرية التي سيتم فقدانها نتيجة تناولهم للمخدرات حيث أن هذه العناصر البشرية كان لها دور في عملية البناء والتنمية حيث يعد المتعاطون خسارة على أنفسهم وعلى المجتمع من حيث أهم قوى إنتاج وهم بذلك سوف يتحولون إلى عوامل هدم لعملية الإنتاج في المجتمع لان المتعاطون للمخدرات يصبحون أجساداً منهكة خاملة مرهقة وكثيية، وفي النهاية مدمرة لا تقوى على عمل مفيد، ثم إن تعاطي المخدرات يؤدي إلى إنفاق الأموال الباهظة على شراء المخدرات واقتنائها، وتلك خسارة على النفس والأسرة والمجتمع، فالمتعاطي مستعد

## شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات

للتضحية حتى بقوته الضروري الذي يقيم صلبه، وكل ذلك لا عائد منه إلا ما يجلبه من المصائب والشروخ وعظام الأمور، فكم من أموال قد أفنيت؟ وكم من بيوت قد افتقرت بسبب إنفاق أموالهم من قبل الولي المتعاطي للمخدرات، وتزداد الحسائر وتتضاعف بما تجلبه المخدرات من أمراض معدية وآفات مرضية تكلف خزينة الدولة أموالاً طائلة.

كما يؤثر التعاطي للمخدرات على الوضع الاقتصادي للبلاد بسبب كثرة التهريب وهجرة العملة الصعبة بدون عوائد أو فوائد فتقل الإنتاجية، وينخفض مستوى الدخل، وتضعف العملة المحلية، كما أن كثرة مدمنيها يزيد من أعباء الدولة لرعايتها لهم في المستشفيات والمصحات ومطاردة المهربين ومحاکمتهم كل ذلك يؤثر على الفرد المتعاطي وعلى بناء المجتمع من الناحية الاقتصادية

### رابعاً: الأضرار الاجتماعية

تترك عملية تعاطي المخدرات أثراً كبيراً على الحالة الاجتماعية وأثراً خطيراً ومدمراً فهي تعمل على تفكك العلاقات الأسرية والتشرد والانحلال وهذا سبب يؤثر بشكل سلبي على بناء المجتمع ويضعف بناء الاجتماعي كما المخدرات تؤثر بشكل أكبر على الأسرة إذا كان المتعاطي هو رب الأسرة نفسه فهنا تحدث الكارثة الكبرى، حيث تتمزق العلاقات الأسرية وتحل روابطها، ويضعف الانتماء الأسري، وينعدم الشعور بالمسئولية تجاه أفرادها الآخرين.

كما أن تناول المخدرات يعمل على تفشي الجرائم الأخلاقية والعادات السلبية فمدمن المخدرات لا يابة بالانحراف إلى بؤرة الرذيلة والزنا ومن صفاته الكذب والغش والكسل والخيانة كما يعمل على عدم احترام القانون والمخدرات قد تؤدي بمتعاطيها إلى خرق مختلف القوانين المنظمة والمسيرة لحياة المجتمع في سبيل تحقيق رغباته وشهواته ونزعاته الشيطانية لذلك سوف تؤدي عملية الإدمان هذه إلى انتشار الفقر ويفضي الإدمان على المخدرات إلى انتشار الفقر ويصبح فيه الشخص عالة على المجتمع ويضعف بناء المجتمع من خلال هؤلاء المتعاطين.

### خامساً: الأضرار الأمنية

تعتبر عملية تعاطي المخدرات من أخطر العوامل التي تزيد من ارتكاب كافة الجرائم المختلفة من جرائم القتل والسرقة والتزوير والضرب والسلب والنهب والاعتصاب والزنا... الخ.

كما تعد عملية تعاطي المخدرات من أهم الأسباب الرئيسة لحوادث السيارات، وبالتالي زيادة في عدد الوفيات والإصابات الشديدة أو المعيقة بل تعدى الضرر الأمني للمخدرات حدود الدول وانتهاك حرمت الأمم لأن المتاجرة بالمخدرات تسهم في تمويل العصابات الإجرامية والإرهابية وشكلت المصدر الرئيس للأموال القذرة، وبسببها توسعت جرائم غسل الأموال وتبييضها فلا تكاد نجد جريمة منها إلا وللمخدرات فيها النصيب الأكبر، هذا فضلاً عن كون تعاطي المخدرات سبباً رئيساً في جرائم الشذوذ الجنسي، وشيوع الزنا والدعارة، بالإضافة إلى تهديد حياة وامن الناس داخل المجتمع وبالتالي يصبح الفرد في المجتمع يفتقد إلى الأمن والأمان نتيجة انتشار هذه الظاهرة.

ثانياً : العوامل والأسباب التي أدت إلى تعاطي المخدرات:

### 1. ضعف الوازع الديني:

يعتبر الإيمان بالله سبحانه وتعالى من أكبر الموانع لانحراف والوقوع في المعاصي فعندما يكون الوازع الديني ضعيف في النفوس لاشك أن الإنسان يقدم على ما نهى الله عنه بال حياء ولا خوف واستحب الضلالة على الهدى وسار في طريق المعاصي والشهوات والرذائل متبعاً هواه ومستجيباً لوساوس الشيطان، حيث جاء في كتاب الله تعالى "فأما من طغي وأثر الحياة الدنيا، فإن الجحيم هي المأوي وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى، فإن الجنة هي المأوي" صدق الله العظيم.

### 2. التنشئة الأسرية:

تعتبر الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يتم من خلالها تنشئة الطفل وتعليمه العادات والتقاليد الخ.. لكن إذا لا تمارس الأسرة المكونة من الأب أو الأم أو خلالها دوره المنشود في تنشئة وتربية الأبناء وتوجيههم التوجيه الصحيح، وحينما تكون هناك تفرقة ما بين الأبناء في المعاملة، كتفضيل الولد على البنت أو الكبير على الصغير أو غير ذلك، أو عدم مساعدتهم فيما يخص احتياجاتهم الشخصية وتجاهل نجاحاتهم أو استخدام القسوة والضعف في التعامل معهم وقد يكون السبب إهمال تربية الأبناء بصورة تامة أو تدليلهم ومنحهم الثقة الزائدة دون متابعة وإرشاد، والمشكلة تزداد تعقيداً حينما يكون أحد الأبوين أو كلاهما منحرفاً فكرياً وسلوكياً بحيث يؤثر سلباً على الأبناء ويكون عاملاً مساعداً على انحرافهم وانزلاقهم في متاهة تعاطي المخدرات. وسلك كل السبل المحرمة نتيجة الآثار السلبية التي يمكن أن تخلقها التنشئة الأسرية

### 3. التفكك الأسري:

الإهمال الأسري والنزاعات والصراعات وكثرة المشاكل الأسرية التي تنشب داخل الأسرة أو أجواء التوتر والاختلافات الدائمة بين أطراف الأسرة وخاصة الوالد والوالدة والتي تلقي بظلالها سلباً على الأبناء الذين يفتقدون في ظل مثل هذه الظروف للاهتمام والحنان والعطف الأسري وبالتالي يبحثون عن ما يعتقدونه ملاذاً لحل المشاكل، أو أن الضحية من هذه النزاعات داخل الأسرة هو أحد أطرافها (الأم أو الأب)، حيثما يلجأ إلى تعاطي المخدرات أو الخمر هرباً من واقعه كما يتصور.

### 4. أصدقاء السوء:

فالصحة السيئة ورفاق السوء كثيراً ما يكونوا سبباً في تعاطي المخدرات للرغبة في التقليد ورفيق السوء هو كنافخ الكير الذي يؤدي من حوله وقد أشار بعض علماء المسلمين إلى أثر رفقاء السوء، في التطبيع على المحرمات والتشجيع على فعل المنكرات وأظهرت نتائج الكثير من الدراسات التي تناولت موضوع تعاطي المخدرات إلى أن من أبرز الأسباب المؤدية إلى ذلك، تأثير رفقاء السوء من خلال الترغيب فيها أو الحث عليها، فالصحة الفاسدة بلا شك توفر النموذج السيئ التي يهيئ الفرص لممارسة المحاكاة والتقليد له من قبل ضعفاء النفوس ، حينما تخلو البيئة من النماذج والقذوة الحسنة للفرد لاشك ان ذلك سيزيد من الانحراف وتعاطي المخدرات.

### 5. توفر المال مع وقت الفراغ :

قد يكونان عاملان أساسيان في إقبال الشباب على تعاطي المخدرات إذا لم يجد التوجيه السليم لقضاء وقت الفراغ بما هو نافع ، في مقابل عدم وجود التوعية الرشيدة لطريقة الإنفاق المالي ومصاريفه لان وجود المال الكثير في أيدي بعض الناس الجاهلة التي لا تشكر الله تعالى على نعمه، يمكن أن تستعمله في وجوه غير مشروعة، وربما اعتاد الكثير من هؤلاء جمعة بطرق محرمة، فالمال إذا وجد في يد الإنسان الأحمق الجاحد لنعم الله، أدي به إلى الانحراف والهلاك.

كما أن الفراغ إذا لم يستثمر في العمل النافع يصبح مفسده للأفراد وتشير الأبحاث النفسية إلى أن الفراغ يأتي على رأس الأسباب المباشرة لانحراف الشباب وخاصة في مرحلة المراهقة، فهو المؤدي إلى مشاكل تشرد الشباب وضياع الأحداث وإدمان الخمر والمخدرات، وقد أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم من الغبن في الأوقات في قوله: "نعمتان مغبون فيهما كثيرين في الناس الصحة والفراغ."



## 6. الامتناع عن أداء العبادات والفرائض:

إن العبادات التي فرضها الله تعالى علينا هي عبادات تعمل على تطهير الإنسان الرذائل ووقايته من الوقوع في المحرمات وتركيبته ، ولكن عندما لا يقوم الانسان بآداء العبادات المفروضة عليه ، يصبح فريسة لممارسة كل العادات السيئة الموجودة في المجتمع ، ولقد بين الله سبحانه وتعالى ذلك في كتابه عن أداء الصلاة في قوله عز وجل "إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر" وأشار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أن "الصوم جنّة"، أي وقاية للصائم من المفاسد المترتبة عن إشباع الشهوات بالطرق المحرمة، ولقد حث الإسلام على الإتقان في كل الأعمال بما في ذلك العبادات لان عدم إتقان والخشوع يصبح الإنسان في وساوس الشيطان في ارتكاب المحرمات

ثالثا: دور المؤسسات الاجتماعية في الوقاية من الانحراف لدى الشباب:

أولا : الأسرة:

إن الأسرة كنظام اجتماعي مميز بنائيا ووظيفيا موجودة منذ القدم حتى في المجتمعات البدائية بل في اقلها بساطة ومدنية وهو ما جعل هذا النظام يختلف عن الكثير من النظم الأخرى.

فالأسرة موجودة في التاريخ البشري ولكن بأنماط وأشكال مختلفة باختلاف الحضارات والبيئات الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية.

وقد حددت ثقافة أي مجتمع من المجتمعات عبر الزمان والمكان الناحية البنائية وتوزيع الأدوار بين أفرادها واطهر تلك الثقافات بان الوحدات الأساسية ليست الأشخاص ولكنها المكانان والأدوار ذات العلاقات المتبادلة وتوقعاتها المصاحبة أي تلك العلاقات المتبادلة بين الزوج والزوجة والأبناء والجد والأحفاد.

لذلك تعتبر الأسرة هي أول مؤسسة اجتماعية في المجتمع على الرغم من فقدانها الكثير من معظم الوظائف التي كانت تقوم بها قديما فالأسرة هي المسؤولة عن عملية إنجاب الأطفال وتنشئتها وإعدادها لتحمل مسؤولياتها في المجتمع . فالأسرة نظام اجتماعي موجود منذ بدء الخليقة وفي كل المجتمعات الإنسانية.

## شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات

وتعرف الأسرة بأنها ظاهرة اجتماعية عامة يتميز بها أي مجتمع إنساني مهما تباينت حضارته أو ثقافته، فالأسرة أساس تكوين أي مجتمع ومصدر بقاءه واستمراره فهي تعد على مر العصور الوسيط الأول بين الفرد باعتباره كائنا اجتماعيا والمجتمع الذي يعيش فيه

وتعرف الأسرة : بأنها جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية وتقوم بتربية الأطفال والقيام بتوجيههم وضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية.

كما تعرف الأسرة: هي المؤسسة الاجتماعية التي تضم الزوج والزوجة والأبناء، فهي اللبنة الأولى التي تسهم في بناء المجتمع .

ومن خلال هذا فإننا نرى بان الأسرة هي عبارة عن مؤسسة اجتماعية قائمة بذاتها ينشأ فيها الطفل وتتبلور معالم شخصيته، فهي المسئولة عن بناء شخصية الطفل، من خلال ما يحدث فيها من علاقات تعاون وتفاعل وعلاقات بين أفرادها.

و من خلال ما تم الحديث عن الأسرة وتعريفات الأسرة فإنه يمكن استخلاص النقاط الهامة في تعريف الأسرة : فهي ضرورة صحية يفرضها الواقع والطبيعة البشرية، وهي عماد المجتمع وأحد مرتكزاته الأساسية، كما أن لكل أسرة نظام محدد، وهي تتصف بالاستمرارية فلا تنتهي إلا بوفاة جميع أعضائها.

ومن أهم وظائف الأسرة:

1-الوظيفة الجنسية: التي تنشأ بين الزوجين نفسها من خلال الإشباع العاطفي بعد الزواج, ويكون هذا عاملا لتدعيم العلاقات الاجتماعية بين الزوجين.

2-الوظيفة الاقتصادية: حيث كانت الأسرة في الماضي تشكل وحدة اقتصادية مشتركة تلقي على كل فرد من أفرادها عبئا اقتصاديا معيناً يجب القيام به, إلا أن مظاهر هذه الوظيفة اختلفت الآن من حيث ظهور بعض المهام والمسؤوليات الجديدة، على أساس الحاجة والضرورة في ظل ظروف مادية صعبة جعلت الأسرة تلجأ لزيادة الدخل.

3-الوظيفة التكاثرية: تعتبر الأسرة المصدر الوحيد لتزويد المجتمع بالأفراد، وكل مجتمع له طقوس خاصة في الاحتفال بمواليد الجدد.

4-الوظيفة التربوية: تعد الأسرة هي المدرسة الأولى التي يتلقى فيها الطفل مبادئ التربية الاجتماعية وقواعد السلوك والقيم، وعليه أن يكتسب التراث الثقافي والاجتماعي السائد فيها.

5-الوظيفة العاطفية: والتي تسعى من خلالها إلى تعميق التفاعل بين الزوجين والآباء والأبناء في منزل مستقل، مما يعني خلق وحدة أولية صغيرة تكون المصدر الأول للإشباع العاطفي لجميع أفراد الأسرة، ويبدو هذا جليا في المجتمعات العربية، فالدين والأخلاق يثان على المودة والرحمة وصلة الرحم والحب والاحترام، مما يدعو إلى تعميق التفاعل العاطفي بين الأفراد.

وتتميز الأسرة مجموعة من الخصائص وهي :

- 1-الأسرة هي الخلية الأولى في تكوين المجتمع وأكثرها عمومية وانتشارا وهي أساس الاستقرار في الحياة.
- 2-الأسرة هي عمل المجتمع وليست عملا فرديا، وهي في نشأتها وتطورها قائمة على مصطلحات المجتمع مثل الزواج ومحور القرابة في الأسرة والعلاقات الزوجية والواجبات المتبادلة بين عناصر الأسرة وهذه الأمور يحددها المجتمع.
- 3-الأسرة هي الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها وتشكل حياتها وتضفي عليها خصائصها وطبيعتها، فهي تهتم أيضا بالوعي الاجتماعي والتراث القومي والحضاري وهي أيضا مصدر العادات والتقاليد وقواعد السلوك.
- 4-الأسرة تؤثر وتتأثر بالنظم الاجتماعية الأخرى.
- 5-الأسرة وحدة اقتصادية.
- 6-الأسرة هي الوسيط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية، مثل حب البقاء وبقاء النوع وتحقيق الدوافع الغريزية والعواطف والانفعالات الاجتماعية.
- 7-الأسرة هي المكان الطبيعي لمنشأ العقائد الدينية واستمرارها.

8- الأسرة أول وسط يحيط بالطفل.

9 - تشكل الأسرة نظاما متكاملًا للعيش أفرادها، وإطارًا عامًا يحدد تصرفاتهم.

10 - المحيط الذي يعني بتحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.

لذلك تعتبر الأسرة الخلية الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية ومن أهم ثوابت الخطة التنموية، فهي تعتبر من المؤسسات الاجتماعية الرئيسية القادرة على التكيف مع التحولات باعتبارها المكان الأول الذي تتبلور فيه ملامح الفرد وشخصيته، والأسرة لها وظائف متعددة كأى نظام اجتماعي، وتتداخل وظائفها مع أنظمة أخرى في المجتمع، إلا أنها حاليًا فقدت الكثير من هذه الوظائف لصالح مؤسسات تربوية واجتماعية واقتصادية وقانونية إلا أنها بالرغم من ذلك لا زالت تؤثر وتتأثر بهذه المؤسسات، فهي إن نجحت في أداء رسالتها فإنها ستؤثر بدرجة كبيرة على أداء هذه النظم في تأدية وظائفها المختلفة.

وبالتالي تعد الأسرة هي النواة الأولى في المجتمع حيث تعد المحطة الأولى في حياة الفرد فهي التي تقوم بأول عملية اجتماعية يتعرض لها الفرد وهي التنشئة الاجتماعية: وهي تعرف بأنها العملية التي يتحول بها الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.

كما تعرف التنشئة الاجتماعية: بأنها العملية التي تتم من خلالها تنمية شخصية الفرد، وثقته بذاته، واستقلالته، ومقدرته على حل المشكلات التي تواجهه، وإكسابه القيم والمهارات، والعادات وتقاليد المجتمع؛ ليتمكن الفرد من العيش مع الجماعة والتفاعل معها من خلال قيامه بأدوار اجتماعية فاعلة .

مما يعني أن التنشئة الاجتماعية عبارة عن خطوات تترتب على بعضها حيث يمر الفرد في مراحل نموه الأولى بحاجة بيولوجية عضوية واحدة ومن ثم يتمركز على قمة الطعام وفقا لآداب وسلوكيات معينة يكتسبها بالتوجه والتعليم حيث تقوم الأسرة بغرس قيم وعادات وتقاليد ومعيير الجماعة لدى الناشئين لدرجة تمثيلهم لها ومشاركتهم فيها ويتم غرسها لدى الراشدين من خلال ربطهم بالجماعة الاجتماعية الجديدة لدرجة تمكنهم من التوافق الاجتماعي.

لذلك فإن المجتمع الذي يهدف إلى إعداد ابنته إعدادًا أخلاقيًا وتربويًا واجتماعيًا ونفسيًا وعلميًا إعداد سليمًا يجب أن يولى اهتمامًا كبيرًا من جميع الجوانب الأسرة حيث أنها المؤسسة الاجتماعية المصغرة.

## شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات

لذلك تنطلق التوجهات الأولى لانحراف الشباب من الأسرة إذا كانت هذه الأسرة فاقدة للضبط الاجتماعي أسرة تفتقر الى الرابط الاجتماعي وقد ترجع أسباب الانحراف من الأسرة اذا كانت أفرادها لاسيما الوالدين غير متمثلين للقيم الدينية والأخلاقية وبالتالي إذا خرج احد أبناء الأسرة إلى الشارع ووجد سلوكا منحرفا فانه يسلكه بسهولة حيث يتأثر به تأثيرا سلبيا

ويعزى سبب احتفاظ الأسرة بدورها الرئيس في عملية التنشئة الاجتماعية الى ما تتميز به من خصائص عن بقية المؤسسات الاجتماعية الأخرى ، مما جعلها البيئة الأنسب لبداية ممارسة عمليات التنشئة الاجتماعية. فهي الوحدة الأولى التي ينشأ فيها الأطفال، وفيها تتشكل علاقاتهم، وفيها ينمون عقليا وجسديا وانفعاليا واجتماعيا. ويؤكد أهمية الأسرة ودورها في عمليات التنشئة الاجتماعية المختلفة حيث أشارت كثير من الدراسات إلى أهمية الأسرة، ودورها في مساعدة الأطفال على النمو النفسي والجسمي والاجتماعي والعقلي. وأوضحت أن بزوغ ثقة الطفل في العالم المحيط به يستمدتها من ثقته بأسرته. وخلصت على أن الأسرة هي مصدر راحة الطفل وأمنه. وأوصت بناءً على ذلك بضرورة أن ترقى العلاقات الأسرية إلى مستويات توفير الأمن والراحة، وقبول الآخر، والاحترام المتبادل، لخلق بيئة توفر للطفل جواً أسريا يبعده عن الإحساس بالقهر والعجز، وذلك من خلال خلق أجواء الحب والثواب وتقبل الآخرين وإشاعة أجواء الاحترام بين أفراد الأسرة .

لذلك عمليات التنشئة الاجتماعية للفرد طيلة حياته لا تتم من فراغ، بل من خلال الأسرة أساساً، والعديد من المؤسسات الاجتماعية الأخرى، كالمجتمع، ودور العبادة، والمدرسة، والأندية، والتكنولوجيا. إلا أن الأسرة هي أهم المؤسسات التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية؛ وذلك بسبب كون الأسرة مؤسسة اجتماعية أساسية يكاد لا يخلو أي مجتمع إنساني منها، ولأنها الجماعة الأولى التي تتحمل المسؤولية في تنشئة الأطفال في سني عمرهم الأولى، حيث يتعلمون القيم والمعايير ويكتسبون اللغة وتنمو ذواتهم وشخصياتهم .

ولتحقيق ذلك ينبغي أن تتسم العلاقة بين أفراد الأسرة بالاجيائية؛ وذلك لأن خلق علاقة ايجابية بين أفراد الأسرة من شأنه إيجاد الدفء الأسري، والاحترام المتبادل، والحوار بين أفراد الأسرة والصداقة، والتعاون المشترك، والمشاركة الاجتماعية، والتسامح في المواقف المختلفة من جهة ، ونبذ للعلاقات السلبية التي تتسم بالعنف، والتهديد، والتسلط،، والحرمان والعقاب من جهة أخرى. وهذا بدوره يؤكد أن نمط العلاقة داخل الأسرة يؤثر في الأبناء وقيمهم، وممارساتهم وإنتاجيتهم، ومدى ثقتهم بأنفسهم، ومقدرتهم على تحمل المسؤولية؛ مما ينعكس على مجتمعهم

برمته. وبالتالي يتوجب مراعاته، والاهتمام به لما له من انعكاسات على مخرجات التنشئة الاجتماعية التي تؤديها الأسرة

أما على صعيد الأدوار التي تناط بالأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، فهي أيضا عديدة، تتراوح بين مساعدة الطفل في النمو من خلال توفير التغذية، وتقديم الرعاية، إلى تشجيعه على الاستقلالية، والاعتماد على الذات. وهي في الوقت ذاته الحاضنة للأبناء لحل مشكلاتهم الحياتية، علاوة على دعم ميولهم، وأهتماماتهم، وتوفير بيئة مناسبة لاشباع حاجات الحب والعطف لديهم. ومن ادوار الأسرة ايضا دعم تعليم الأبناء، وتشجيع مواهبهم وتطويرها .

إضافة إلى ما سبق ذكره من ادوار هامة للأسرة ، تشير بعض الدراسات أن دور الأسرة في اكساب اطفالها جملة من القيم كبير. ومن هذه القيم : القيم الدينية والأخلاقية ، كقيم حب الله عز وجل، وقيم الأمانة والصدق، اضافة الى قيم اجتماعية، كالتعاون، والمشاركة، والصدق، وحب الآخرين، ومجموعة من القيم الشخصية والوجدانية: كقيم الاستقلالية، وتقدير الذات، والحنان، والتواضع وأخرى وطنية تتمثل: في حب الوطن، والانتماء، والاعتزاز بالهوية، والحرية. والقيم الجمالية: كقيم حب الفن، والإعجاب بالجمال. والقيم العلمية: التي تتضمن تقدير العلم، والابداع، واحترام العقل .

ولعل ضعف التنشئة الاجتماعية لكثير من الشباب إنما يعود إلى أسباب اقتصادية واجتماعية ودينية للأسرة كل هذه الأسباب يكون له اثر كبير على الأسرة ولكن نريد ان نتحدث عن دور الأسرة في القضاء على انحراف أبنائها سواء كانوا صغار ام شباب والذي يبدو دورها في مساعدة الشباب على النمو المتكامل المقترن مع النواحي الروحية والبدنية والعقلية والنفسية إضافة إلى ذلك ينبغي على الأسرة أن تحافظ على القيم والمعايير الثقافية والتراثية بما تحمله من تراثنا الحضاري وعاداتنا وتقاليدها القيمة حتى يستخدمها الشباب بما يساعد حياته وتكون حاجزا بينه وبين المؤثرات السلبية التي تقوده للانحراف.

لذلك يعتبر دور الأسرة كبير في عدم وقوع أبنائها في الانحراف حيث انه من الضروري ان تكون التنشئة الاجتماعية لأبنائها مدروسة ومقننه وموجهة توجيهها سليما من خلال مراقبة تصرفات الأبناء موضوعية لان التنشئة السليمة والصالحة تعمل على إيجاد أفراد صالحين يسمون وينطلقون إلى الخير والعطاء بعيدا عن مظاهر الانحراف الأمراض الخطيرة التي يمكن أن تؤدي إلى الانحراف.

## شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات

وكون للأسرة دورها الإيجابي في الرعاية والتنشئة وسد الحاجات الأساسية والصحية والتعليمية والاجتماعية وغيرها من الاحتياجات مستمرة وتثيرها في تشكيل السلوك السوي والقيم والعادات

كذلك يمكن ان يكون لها دور سلبي اذا ساد جو من التوتر والقلق والاضطرابات والمشكلات المرضية والنفسية والتعرض للأذى وتعاطي المخدرات ،ومن اهم ما ينتج عن هذه الاضطرابات والتفكك الأسري هو غياب احد الوالدين إما بسبب الطلاق أو الهجر أو الوفاة من مخاطر جسيمة لمشكلات وجدانية هي الشخصية ،كذلك افتقاد المودة والحب والتفاعل الإيجابي للأسرة وهذا كله يسهم في مشكلات تؤدي إلى الانحراف.

لذلك تعتبر الأسرة اللبنة والركيزة الأساسية في الوقاية من الانحراف لأنها هي المؤسسة الأولى في التنشئة الاجتماعية وهي اعلم واعرف بأبنائها حيث تمضي معهم أكثر الأوقات ولذلك يمكن للأسرة ان تراقب أبنائها بسهولة أكثر وحمائتهم من الانحراف .لذا يجب على الآباء والأمهات ان يقوموا بوضع أبنائهم تحت الرعاية الدائمة وتقديم النصح والإرشاد والعمل على تعديل سلوكهم لذلك اذا كانت تربية الأبناء من البداية تربية صالحة فانه من المستبعد ان يخرج الأبناء طريق الانحراف لذا يجب ان يكون الوالدين على قدر من الأخلاق والسلوك الحسن أمام الأبناء حتى يكونوا قدوة لأبنائهم.

لذا يجب على أفراد الأسرة التعاون مع بعضهم في مواجهة اي خطر من مخاطر التي تؤدي إلى الانحراف على احدي أبنائها . كما يجب على الأسرة ان تؤدي ادوار وقائية وعلاجية من خلال زرع الثقة في نفوس أبنائها وغرس القيم الأخلاقية في نفوسهم وان تراقب كل الوسائل الإعلامية والقنوات التلفازية وشبكات الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي التي يمكن ان تحمل في طياتها الكثير من الأشياء المنوعة والتي أصبحت تدخل إلى البيوت دون استئذان وخاصة القنوات الأجنبية التي تعمل على زرع السلوك الخاطيء لدى الأبناء وتعمل على توجيههم إلى الوقوع في شبكات الانحراف.

## 2. المؤسسات التعليمية

تأتي المؤسسات التعليمية ضمن المؤسسات الاجتماعية التربوية حيث تعد المؤسسات التعليمية مكملة للأسرة فهي تقوم على تقديم المساعدة الأسرة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية حيث تقوم بإعداد الطلاب الذين هم من فئة الشباب إعدادا تربويا واجتماعيا وثقافيا كما ن الطلبة يكتسبون العادات والتقاليد وأنماط سلوكية ايجابية كما انه من خلالها يستطيع الطلاب الابتعاد عن العادات السلبية التي يمكن ان تنال من شخصياتهم.

## شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات

ويأتي دور المؤسسات التعليمية والتربوية من خلال مناهجها الدراسية ودروسها الدينية والآداب والتربية والأنشطة المدرسية كإنشاء جماعة ضمن الجماعات المدرسية التي تعمل على توعية بأضرار المخدرات والمسكرات وعرض مسرحيات بالمرح المدرسي عن هذه الظاهرة وآثارها على المجتمع وتزويد المدرسة ومكاتبها بالمراجع والكتب التي تحتوي على المعلومات الكافية للتوعية من الانحراف والوقوع في حبل المخدرات . ومن الضروري أن تقوم المؤسسات التعليمية على توثيق العلاقات الاجتماعية بين أفرادها وبين المجتمع الخارجي بما يشمل من مواطنين ومؤسسات الدولة وكل هذه البرامج والأدوار تعد عاملا مساعدا في محاربة مظاهر الانحراف لدى الشباب .

وكون أن المخدرات تعتبر آفة حيث أصبحت من أخطر الآفات التي تدمر الفرد والمجتمع وخاصة الشباب لكونهم عمادة الأمة وشباب المستقبل لذلك هم المستهدفون في المجتمع والطالب الجامعي مستهدف أكثر من سواه بهذه الآفة ، لذلك إغفال كثير من مؤسساتنا التعليمية عن وظائفها الاجتماعية والتربوية إنما يعد مؤشر خطير قد يسهم في وصول مظاهر الانحراف إلى داخل المؤسسات التعليمية.

لذلك يجب القضاء على هذه الآفة واقتلاعها من جذورها يجب على المجتمع بأسرة التعاون في سبيل القضاء عليها وتوعية الشباب بإخطار هذه الآفة . ولكون الجامعات لها دورها الريادي والكبير في وقاية المجتمع عامة وشباب خاصة من آفة المخدرات لذا يجب أن لا يقوم بهذا العمل الأستاذ الجامعي فقط وإنما هو عمل متكامل يقع على الأستاذ الجامعي وعلى المدرس أو المدير إن العمل من اجل محاربة هذه الظاهرة يجب ان يكون موزع داخل الحرم الجامعي فالأستاذ علي دور والمدير علي دور والمراسل علي دور والطالب نفسه علي دور فهذه الأدوار هي متفاوتة بين هؤلاء في تحمل المسؤولية.

فالمدير يقوم بدورة في تهيئة الجو المناسب لاداء كل فرد دورة والحث على الأنشطة اللامنهجية ولاءتاهام بالندوات والمؤتمرات ومتابعتها حتى تكتب لها النجاح وتؤتي ثمارها فالمدير يقوم بادوار متعددة سواء اتجاه الطلاب أو الأستاذ كذلك دور الإداري يكون عين على الطلاب وعلى كل ما يجلب النفع لهم ،ميسرا لهم أمورهم غير معسر فهو يجب أن يكون لهم بمثابة الأخ والصديق وان يكون ميسرا لطلاب في كل أمور التي يمكن أن ترجع بالفائدة على الطلاب كما ان أستاذ الجامعة يجب ان يكون دورة المعالج كالطبيب يعمل على علاج كل أمر يكون فيه خلل أو كسر لذلك يتضح دور الأستاذ من خلال حرصه على ما ينفع الطلبة ويرشد الطلاب ويحذر الطلاب بأسلوب رقيق ويقوم بشرح المادة العلمية بما يفيد الطلاب ويؤكد على ما هو اشد نفعا ويحذر مما فيه ضرر عليهم.



## شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات

لذلك يجب من الجميع في الجامعة التأكيد على مراعاة غرس القيم الإسلامية والأخلاقية في نفوس الطلاب والطالبات عن طريق حثهم على أداء الشعائر الدينية وبنها في نفوس الطلبة والإقبال على هذه الشعائر بجانب القيم الدينية المتصلة بالأخلاق الاجتماعية ويجب هنا استخدام أساليب الإقناع وتقديم المساعدات ومحاولة خلق الشعور الديني والخوفز الدينية . لان الأخلاق الدينية والأخلاق الاجتماعية يكمل كل منهما الآخر حيث يترك أثرا غي تهذيب النفوس .

كما أن دور الأستاذ مراقبة الطلاب مراقبة دقيقة حتى يتمكن من خلال ذلك معالجة ما قد يبدو من احدهم من الممارسات الأخلاقية الخاطئة والانحراف لدى الطلبة وهنا يجب ان يزود زملائه بأنواع المخدرات حتى يتم تعميمها على الطلبة وحتى لا تؤدي إلى مجال إلى بث هذه السموم بين الطلاب كذلك بإمكانه عقد دورات تنسيقية مع الأسر الطلابية لمعرفة المشكلات التي تواجه الطلاب سواء في تدني التحصيل الدراسي او ملاحظة أي مظاهر للانحراف لدى الطلاب لذلك من خلال التنسيق بين هذه الأسر الطلابية وتكثيف الحملات داخل الجامعات للقضاء على مظاهر المخدرات بين الطلبة.

لذلك تعتبر المؤسسات التعليمية بما فيها من كفاءات بشرية سواء كانوا معلمين او موظفين هو دور وقائي وعلاجي لان أي سلوك انحرافي لاي سلوك منحرف ويتم ذلك من خلال:

1. القيام بعمل ورشات ومحاضرات توعوية بمساعدة الاخصائين الاجتماعيين في محاربة أي سلوك انحرافي موجود داخل المؤسسات التعليمية.

2. بناء القدرات الخاصة والعامة من اجل الكشف عن مظاهر الانحراف داخل المؤسسات التعليمية والعمل على إشباع وإرضاء حاجاتهم المشروعة.

3 . غرس في نفوس الطلبة للمسؤولية المجتمعية ومساعدتهم على النمو الاجتماعي وغرس في نفوسهم الأخلاق والقيم من خلال الندوات والمحاضرات والاجتماعات ومن خلال الأنشطة الترفيهية سواء الرياضية او الفنية التي يجب أن تحمل هذه الأنشطة من خلال ممارستها العمل على زرع الثقة في نفوس الشباب وتشجيعهم على تحمل المسؤولية.

4 . العمل على إعداد خطط تربوية اجتماعية في المؤسسات التعليمية تهدف إلى تحقيق الأسس القيمة التي تعمل على محاربة كافة أنواع الانحراف.

ومن خلال ما تم استعراضه يمكن التوصل إلى نتائج أكثر ايجابية وفاعلية تسهم في التقليل من مظاهر انحراف المخدرات التي يمكن أن يمارسها الشباب.

### 3. دور العبادات (المؤسسات الدينية)

تعتبر المؤسسات الدينية المتمثلة في المساجد والمؤسسات الدينية والأوقاف التي تنتشر في كل البلاد ومن أهم هذه المؤسسات الدينية المساجد خاصة فهي وان كانت هذه المساجد للعبادة وتحفيظ القرآن ونشر التعاليم الدين الإسلامي وفيه يلتقي المسلمون ويسجدون ويركعون ويتعبدون لله عز وجل فالمسجد ورد ذكره في القرآن الكريم أربعاً وعشرين مرة منها اثنتا عشرة مرة خاصة بالمسجد الحرام وهذا يدل على عظمة المساجد وعظمة المسجد الحرام كما اهتمت السنة النبوية المطهرة بالمسجد قولاً وفعلاً وتقريراً فقد حث الرسول الكريم على بناء المساجد والاهتمام بها مبينا في ذلك الأجر العظيم لمن يبني بيتاً من بيوت الله ويجعلها لوجه الله فعن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - قال سمعت النبي - صل الله عليه وسلم يقول : من بني مسجداً بيتي به وجه الله بني الله له مثله في الجنة . ولأهمية ولعظم المسجد انه عندما وصل النبي صل الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة كان أول عمل يقوم به بناء المسجد النبوي الشريف وهذا ندل فإنما يدل على مكانة وعظمة المسجد في المجتمع المسلم فالمسجد هو المكان الذي يلتقي به المسلمون حيث كان مسجده منبع حياة هذه

الأمة ، ومصدر هدايتها وسيظل هذا إلى يوم القيامة في المسجد يتفقه الناس في دينهم وديناهم وفيه نشروا مبادئ الحكم الإسلامي في المسجد تقام فيه الصلوات الخمس وفيه يتعلم الإنسان الكثير من إتباع النظام والتعود على وفي المسجد تعقد حلقات العلم لمناقشة أمور وأحوال الأمة وما يواجهها من مشاكل ومن خلال المساجد تعمل على تمكين العلاقات في المجتمع لكي تحق الترابط الاجتماعي بين أفراد المجتمع . كما تكمن المساجد في محاربة انحراف وسلوكيات الشباب لان المساجد تعتبر ركيزة أساسية في هذا الجانب لان المساجد تعتبر مصدر من مصادر الضبط الاجتماعي.

فالمساجد هي إحدى المؤسسات الدينية التي يقع على عاتقها مسؤولية تدعيم القيم والاتجاهات الصحيحة في نفوس الشباب حيث تساهم في إبعادهم عن الانحراف وذلك من خلال الدروس والوعظ والخطب الدينية إلا أن ، اغلب المساجد في مجتمعنا تقوم على الخطب الدينية من حيث العبادات وأحكام المعاملات وعذاب القبر وغير

## شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات

ذلك من الخطب الدينية التقليدية . إلا أن هذا الخطاب لا يتجه إلى الواقع الذي نعيشه في المجتمع من حيث الغزو الثقافي الذي يدمر عقول الشباب . لذلك تعتبر المؤسسات الدينية من أهم المؤسسات في محاربة انحراف لان الدين يمتلك القوة المؤثرة في تعديل السلوك السوي للشباب وتوجيه سلوكيات الشباب دائما إلى الأفضل من خلال هذه المؤسسات الدينية.

وعليه أرى ان تقوم المؤسسات الدينية بعدة أمور كي تحارب ظاهرة الانحراف وهي:

1. من خلال الخطب التقليدية يجب التوجه إلى الخطاب الديني المعاصر الذي من خلاله التطرق إلى معالجة الأوضاع السيئة في المجتمع ومحاربة الانحراف لدى الشباب والعمل على وقاية الشباب وحمايتهم وتنوهم لمحاربة هذه الظاهرة.

2. التشبيك مع مؤسسات المجتمع المحلي من اجل وصول هذا الخطاب لكافة الشباب والتركيز على مظاهر الانحراف الأكثر أهمية وخطورة كتعاطي المخدرات والتطرق إليها من الجانب الديني من حيث التوعية من الانحراف وان هذا لا يتفق مع الدين الإسلامي ومبادئ وأسس هذا الدين.

3. الابتعاد عن تكبير الأمور والتطرق إلى المذاهب والاختلاف بين المذاهب في هذه المسائل التي يمكن أن تعمل على تشتيت الأفكار عن هذا الموضوع لذلك يجب التوجه إلى الخطاب الديني الذي يرتقى بالشباب والحث على اكتساب المعرفة والاطلاع على العلوم الحديثة والمتطورة والدعوة إلى الرقي في المجتمع من خلال سد أوقات الفراغ عند الشباب ولابتعاد عن التطرف والتعصب .

4. إلقاء المواعظ والكلمات المفيدة المختصرة بعد الصلوات أو بين الأذان والإقامة لان الناس قد تمل أحيانا من الخطب المطولة وهذه الخطب ربما تكون لها تأثير أكبر في نفوس الشباب

لذلك المساجد يمكن أن تؤثر وتعطي ثمارها أكثر من أي مؤسسة أخرى إذا أتيح المجال لإمام الأئمة لمحاربة الفساد ومعالجة المشكلات التي تنتشر وتتفاقم في المجتمعات.

4. الأندية الرياضية والثقافية:

تعتبر النوادي الرياضية هي إحدى المؤسسات الاجتماعية التي أقامها المجتمع من اجل تحقيق أهداف ثقافية ورياضية واجتماعية ولعل الهدف من إنشاء هذه المؤسسة من اجل خلق إنسان واعي ومفكر في كل الجوانب

## شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات

العقلية والبدنية والاجتماعية، فالنشاط الذي تقوم به المؤسسات الرياضية يتيح الفرصة لشباب لبناء أجسامهم ووسيلة لتدريب على ممارسة العلاقات الاجتماعية السليمة واكتساب الخلق القويم وتنمية الاتجاهات الديمقراطية الحقيقية، وممارسة أساليب التعاون المطلوب كما انه يمكن بالتوجيه السليم ربط الأنشطة بالتحصيل الأكاديمي الدراسي وبالتالي تكون هذه الأنشطة دافعا إلى التحصيل والى تنمية القدرات وتعميق القيم الاجتماعية السليمة وترجمتها إلى أفعال وسلوك للشباب.

لذلك تعد النوادي الرياضية صورة مصغرة لميادين الحياة عامة وما ينبغي ان نركز عليه دور هذه الأندية في محاربة الانحراف.

إن الدور الملقى على عاتق المؤسسات الرياضية كبير في دعم أهداف مؤسسات المجتمع المختلفة في إطار محاربة ظاهرة الانحراف حيث يمكن اكتساب وتنمية مهارات الشباب وتطوير قدراتهم كذلك تنمية شخصية الشباب من خلال غرس القيم الايجابية للشباب وشغل أوقات الشباب بطريقة صحية ومفيدة كذلك الإسهام في إعداد متكامل للشباب روحيا وعمليا وفكريا وجديا وتنمية الثقة بالنفس لأداء واجبهم تجاه بلادهم وأمتهم بالإضافة إلى إدماج الشباب في المجتمع وتشجيعهم على الإبداع والابتكار.

بالإضافة إلى شغل أوقات فراغ الشباب من خلال إنشاء الأندية الثقافية والعلمية التي تعود بالنفع، كممارسة الرياضة سواء الفردية أو الجماعية والقراءة من خلال المكتبة او من خلال المحاضرات والمسابقات الثقافية.

ومن الأمور الهامة التي تقوم بها المؤسسات الرياضية أنها تعمل على تعديل السلوك المنحرف لدى الشباب حيث ان الهدف من الأنشطة الرياضية المختلفة هو إعداد إنسان واعي مثقف متزن وغرس القيم والأخلاق والقيم وتنمية الابتكار والإبداع ومساعدته على التكيف الاجتماعي وبث روح المحبة والتعاون والترابط بين أبناء المجتمع الواحد إضافة إلى تهذيب نفوس الشباب وتوجيه أفكارهم نحو التألق الإبداع والعمل على إبعاد الأمور السلبية التي تكون ملازمة لبعض الشباب لان هذه الأمور تشجع الشباب على الابتكار والعمل على إبعاد الشباب عن كل ما يشعرهم بالإحباط والفشل واليأس تعتبر عاملا هاما في الحيلولة بينهم وبين الوقوع في مظاهر الانحراف بما فيها تعاطي المخدرات لذلك تعتبر الرياضة دورا أساسيا في بناء الأجسام وتكاملها حيث، يمكن الرياضي أن يمتلك لياقة بدنية عالية تؤهله لخوض المسابقات الرياضية وممارسة فنون الرياضة المختلفة والمشاركة في الدفاع عن الوطن وتحقيق الحد اللازم من الصحة العامة، وهذا يترك الأثر في شخصية الإنسان ويعمل على تنميتها ومساعدتها في التصدي لأشكال الانحراف إلا أن اغلب الأندية تفتقر إلى القيام بادوار اجتماعية وثقافية هامة يكون من شأنها

## شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات

محاورة الانحراف والتقليل منة حيث تفقر معظم الأندية من هذه البرامج لذلك هنالك تراجع في غياب الجانب الاجتماعي والثقافي في مؤسساتنا والتركيز في اغلب الأندية على الجانب الرياضي فقط وفي العاب رياضية تكون محددة مسبقا .

لذلك يعتبر إهمال الجانب الاجتماعي يعد من الأمور التي تنقص الأندية الرياضية وعلية يجب العمل على تفعيل الدور الاجتماعي لهذه الأندية من خلال:

1. العمل على التعاون مع وسائل الإعلام المختلفة من اجل نشر وتوضيح خطورة هذه الظاهرة على الشباب لذلك يجب ملء أوقات الفراغ لدى الشباب بأنشطة رياضية ترفيهية أو ثقافية واجتماعية تبعدهم عن الشعور بالملل والعزلة.

2. إعطاء أهمية لجوانب الاجتماعية التي يكون لها دور في محاورة الانحراف لتقليل منة من خلال ورش العمل والمحاضرات والندوات.

3. عمل نشرات وملصقات تبين خطورة تعاطي المخدرات والمؤثرات الناتجة عن هذه الظاهرة وخطورتها على الشباب وعلى المجتمع .

4. الرجوع إلى الباحثين والمختصين والخبراء النفسين والاجتماعيين من خلال عمل الندوات واللقاءات من اجل توضيح خطورة المخدرات والعمل على تشجيع الشباب على ممارسة الأنشطة الرياضية والاجتماعية والثقافية لما لها من دور في الحد من انتشار الانحراف بين الشباب.

وبناء على ما تقدم، إن الرياضية تعمل على تمكين العلاقات بين الشعوب وتعتبر الطريق الأمثل لبناء ثقافة المحبة والابتعاد عن أجواء الحروب وتلعب الثقافة الرياضية دورا هاما في بناء علاقات اجتماعية وصدقات تبث روح الحماس والحياة بين أوساط الشباب ، وتعتبر الرياضة فرصة للشباب أن يستغلها لبناء أجسامهم ويكمن أن تسهم أيضا في ترسيخ العلاقات بين الدول وتعمل على ملء الفراغ بصورة ايجابية.

وحتى يتحقق هذا، لابد من التعاون وتكاتف الجهود في جميع مؤسسات المجتمع المحلي وكل مواطن حريص على مصلحة الشباب وعلى مصلحة المجتمع وكل حسب خبراته وقدراته وموقعه في المؤسسة أو المجتمع حتى يصبح مجتمع خاليا من هذه آفاه.

## التوصيات

في ضوء ذلك يوصي الباحث بما يلي:

1. يجب على المؤسسة الاجتماعية الأولى وهي الأسرة أن تقوم على التنشئة السليمة للأبناء فهي المؤسسة الأولى التي يتعلم فيها الفرد كل ما هو ايجابي وما هو سلبي فان صلحت الأسرة صلح المجتمع. لذلك يجب زيادة الوعي الأسري بأهمية دورها في تنشئة أبنائها تنشئة صحيحة سواء كان ذلك من خلال المؤسسات الحكومية أو الأهلية.
2. العمل على تفعيل دور القضاء وإصدار قوانين وتشريعات صارمة من محاربة هذه الظاهرة وملاحقة تجار المخدرات وتقديمهم للمحاكمة.
3. أن تعمل السلطة الوطنية الفلسطينية على وضع برامج وخطط تشارك بها جميع المؤسسات الاجتماعية في المجتمع المحلي من اجل محاربة هذه الظاهرة كونها تهدد امن الفرد وامن المجتمع.
4. العمل على توفير برامج تثقيفه وصحية وتربوية ووقائية داخل المدارس من اجل حماية الطلاب من الوقوع فريسة في وحل المخدرات
5. تعزيز وتفعيل دور وسائل الإعلام المقروءة والمرئية من اجل مواجهة هذه الظاهرة. لذلك يجب أن يكون هنالك إعلام موجه وهادف يهتم بقضايا الشباب ومشكلاتهم.
6. العمل على إنشاء مراكز لعلاج المدمنين والعمل على إعادة تأهيلهم ودمجهم في المجتمع.
7. العمل على تقديم الدعم المعنوي من قبل أفراد المجتمع للمدمنين وذلك من خلال التعامل الطيب والإحسان في التعامل معهم وتشجيعهم على تغير واقعهم ومساعدتهم على تغيره الفكرة السلبية عن أنفسهم وتعزيز الجوانب الايجابية في حياتهم.
8. الاطلاع على تجارب المجتمعات واخذ بعض النماذج من هذه المجتمعات في كيفية التعامل مع ظاهرة المخدرات والاستفادة منها في المجتمع الفلسطيني
9. العمل على إجراء المزيد من الدراسات والبحوث التي تهتم بقضايا الشباب في المجتمع

10. العمل على إنشاء مراكز شبابية تهتم بفترة الشباب وقضاء وقت الفراغ لديهم بما يتلاءم مع طاقاتهم وقدراتهم

المصادر والمراجع:

أولاً : القرآن الكريم "سورة النازعات" آية 40-41

لسان العرب لابن منظور ج 4 ص 232 باب الخاء .

ثانياً: الكتب

1. محمود فتحي عكاشة، محمد شفيق زكي، مدخل الى علم النفس الاجتماعي، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، د ن ت

2. محمود ابو دف إدمان المخدرات أسبابه وعلاجه في ضوء التوجيه التربوي الإسلامي ورقة عمل . فلسطين 2009

3. المخدرات والخطر الداهم الأفيون ومشتقاته للدكتور محمد علي البار، ص: 163-166. محمد الصادق عرجون، الدين منبع الاصلاح الاجتماعي، الاسكندرية، مطبعة دار النشر الثقافية، د ن ت

4. ميادين ممارسة الخدمة الاجتماعية جامعة القدس المفتوحة

5. الخدمات المحلية للأسرة جامعة القدس المفتوحة 2014

6. أحمد عبد الرحمن النجدي وآخرون، الدراسات الاجتماعية ومواجهة قضايا البيئة، ج 2 القاهرة، 2003

7. السيد عبد العاطي وآخرون علم الاجتماع والأسرة الاسكندرية دار المعرفة الجامعية، 2000

8. الكتاني، فاطمة ( 2000). الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.

9. أهوال المخدرات في المجتمعات العربية للدكتور علي عبيد الحميدان الشمري ص 173 .

10. مقال دور الرياضة وتأثيرها على بناء ثقافة المجتمع ل معاذ الربيعي 2012/5/23

11. مدحت أبو النصر إدارة الأنشطة والخدمات الطلابية في المؤسسات التعليمية دار الفجر للنشر والتوزيع  
2009

12. أبو جادو، صالح (2004). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

13. قناوي، هدى (1991). الطفل تنشئته وحاجاته، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

#### مجلات ورسائل ماجستير

القربي، محمد. (2005): مدى تأثير العنف الأسري على السلوك الانحرافي لطالبات المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، عدد خاص بمناسبة اختيار مكة المكرمة عاصمة للثقافة الإسلامية، السعودية.

المطيري، عبد المحسن. (2006): العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية. (رسالة ماجستير منشورة).